مقدمة

من أجل تطبيق مبادئ التنمية المستدامة على كامل المدينة التي تسعى للتحكم في نموها الحضري لابد من الاطلاع على بعض النماذج والأمثلة السباقة في هذا المجال، خاصة الدولية منها من أجل ضمان التدخل الأمثل والوصول إلى النتائج المرغوبة.

أمثلة على إجراءات AFD حول العالم

L'AFD : Agence française de développement (الوكالة الفرنسية للتنمية).

لجعل المدن مستدامة لابد من مواجهة الديموغرافيا الحضرية وإعطاء الجانب البيئي مكانة بقدر الجانب الاجتماعي والاقتصادي مع رؤية سياسية طويلة الأمد، هذا ما تسعى له الوكالة الفرنسية في هذا الاتجاه.

هناك حاجة إلى موضوع المدينة المستدامة في المؤتمرات الكبرى بما في ذلك تغير المناخ. لكن ما هي 'المدينة المستدامة'؟

1) رئيس قسم الحكومة المحلية والتنمية الحضرية (AFD)

من أجل الحصول على مدينة مستدامة يجب وضع أولويات للتنمية: توفير المساكن اللائقة، توفير الخدمات الأساسية، المحافظ على البيئة...وللوصول إلى ذلك يتطلب تشجيع التنوع الاجتماعي والوظيفي وذلك بتنفيذ سياسات التنقل وتعزيز الأنشطة الاقتصادية فضلا عن العمالة المحلية، كما يجب أن نتأكد بأن المدينة تقدم خدمات عالية الجودة والأداء ومتوفرة لجميع سكانها، في حين لابد من تحسين الفوائد المشتركة لهذه الخدمات، مع ضمان برامج السكن والنقل والتقليل من الآثار السلبية لها خاصة التي لها تأثير مباشر على البيئة والمناخ والتكامل الاجتماعي.

2) وفقا للأمم المتحدة، فإن المدن ستكون موطنا لثلاثة من كل أربعة أشخاص بحلول عام 2050.النمو الحضري، هل فرصة أو خطر يهدد المدن ؟

لتكون فرصة للمدينة يجب أن يكون للسلطات العامة وسيلة تخطيط إقليمي واستراتيجية طويلة الأمد

هذا هو هدف الوكالة الفرنسية للتنمية، التي تعطي أهمية كبيرة لتعزيز القدرات وإدارة المجتمعات المحلية والهدف من ذلك هو توقع تدفق السكان وتنمية المناطق لاستيعابهم في أحسن الظروف لتجنب انتشار أحياء الصفيح في المدينة.

دورنا؟ هو مساعدة المدينة في إعطاء الأولوية للمشاكل وإجراء تشخيص لها، ثم تحديد الأولويات للمضي قدما نحو بناء المدينة.

3) يمكن أن نوفق بين التطلعات الاجتماعية والتحديات البيئية على المدى البعيد في المدينة ؟

كيف تعمل AFD في هذه القضايا مع شركائها ؟

شركاء الوكالة مقتنعون بشكل كبير بضرورة إدماج القضايا البيئية في إدارة المدن، لكن المسائل المتعلقة بالمناخ أقل شعبية في الواقع ، فإن المسؤولية الأولى لرئيس البلدية هي اجتماعية واقتصادية : "كيفية الحد من الفقر ودمج الشعب وخلق فرص عمل محلية ؟" في AFD، تعتقد أن الجانب الاجتماعي والمناخ لا يستبعد بعضها بعضا: بالنسبة للنقل يمكننا الحد من السفر على المركبات الفردية والاجتماعية حتى يتسنى للسكان المناطق المحيطية الوصول الى وظائفهم والتقليل بذلك من التلوث (المحافظة على المناخ).

4) اليوم، يعيش مليار شخص في الأحياء الفقيرة. نحن نتحدث عن 3مليار في عام 2050. كيف نتعامل مع هذا الوضع ؟

يجب دمجها في المدينة لأنها يمكن أن تولد مشاكل صحية واجتماعية كبيرة، خاصة عندما تكون الأحياء في منطقة ضعيفة لابد من نقل السكان منها. أما في حالة عكس ذلك فإنه يوجد هناك توافق في الآراء من قبل مختلف أصحاب المصلحة والجهات الفاعلة مثل المجتمعات المحلية على فكرة إعادة بناء

هذه الاحياء في مناطق أخرى غير صحيحة، والافضل هو تحسين هذه الاحياء الموجودة مع السياسة العامة الجيدة واطلاق ديناميكية تؤدي التحسين التدريجي للوضع، بما في ذلك الاعتناء ودعم لهذه القضايا على المستوى الفردي، لكن الأمر سيستغرق بضع سنين.

5) عمليا، ما نوع المشاريع التي تنفذها الوكالة في جميع أنحاء العالم ؟

أخذ ثلاث أمثلة على ثلاث قارات، ثلاث مدن، تشكل ثلاثة تحديات.

5. 1. ميديلين، كولومبيا

ميديلين ثاني أكبر مدن كولومبيا. تقع في وادي أبورا أقصى شمال جبال أنديز.

في بداية التسعينات، بلغت الوفيات في ميديلين 6000 من 2.5مليون ساكن، مما جعلها المدينة الأكثر خطورة في العالم، تنتشر الأحياء الفقيرة في جبال الأنديز ويصعب الوصول إليها، معزولة عن السلطات العامة، وهي أوكار لتجار المخدرات.

من أجل القضاء على هذه الجريمة المرتفعة، تحاول بلدية ميدلين منذ عام 2004 دمج هؤلاء السكان من خلال سياسة التخطيط الحضري، منذ عام 2010، تعاونت AFD مع المدينة لتمويل شبكة نقل تكييفها لتسهيل حياة 000 300 شخص، للاتصال ببقية أحياء المدينة البعيدة، تم تركيب عدة أسطر من ميتروكابل (تليفيريك)، جنبا إلى جنب مع سياسة إيجابية وتدابير متزامنة من استثمارات هائلة في جميع القطاعات، وتعزيز وصول الشركات والمحلات التجارية.

الخريطة رقم4 : موقع مدينة ميديلين.

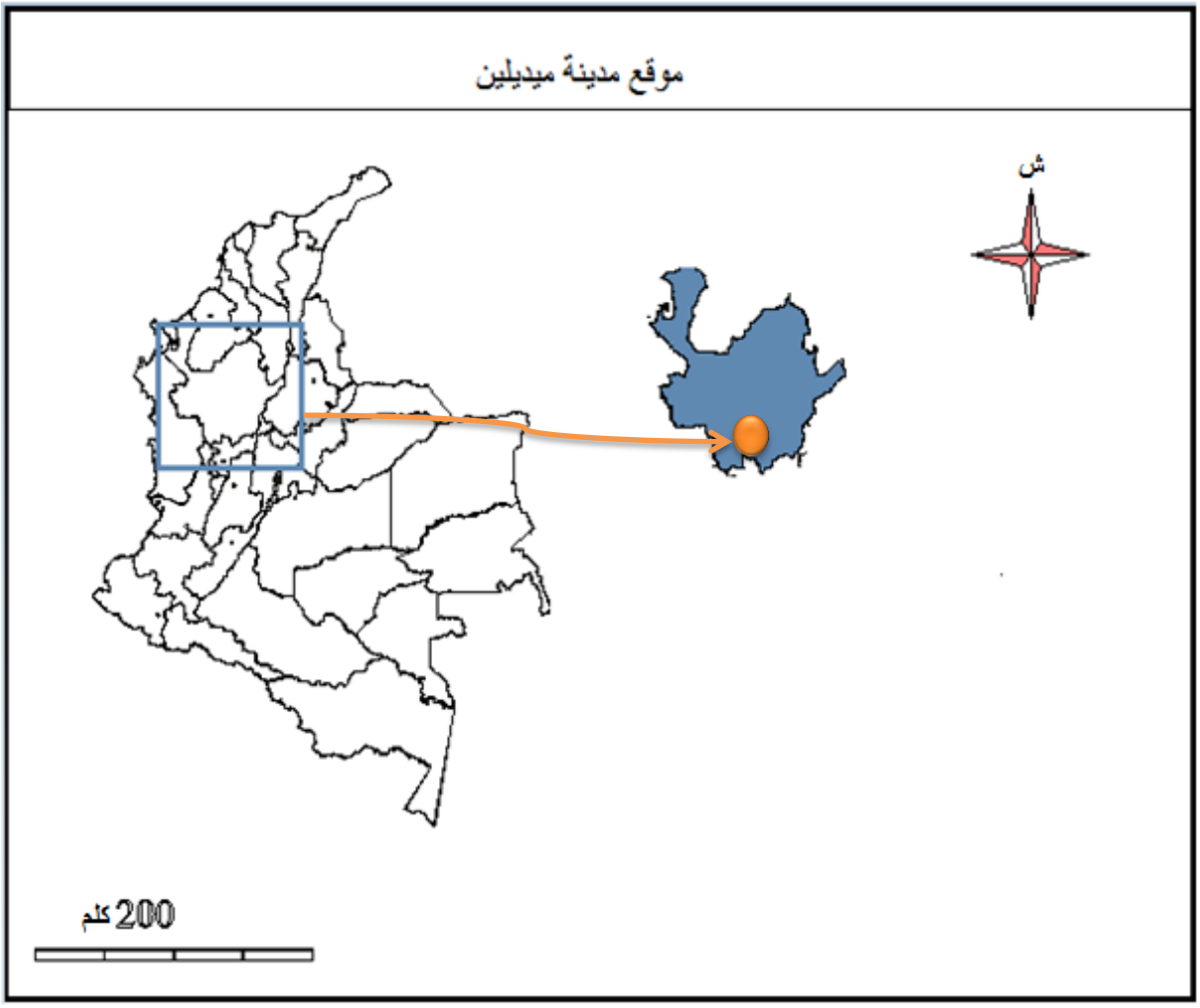

المصدر : من إعداد الطالبة.

5. 2. بورتو نوفو، بنين

تقع مدينة بورتو نوفو في جنوب البينين (الخريطة 5) يبلغ عدد سكانها 310.000 نسمة، إذ تلعب بحيرتها التي يبلغ طولها 35 كيلومترا دورا اجتماعيا واقتصاديا رئيسيا. لكن نقص الديناميكية الاقتصادية فشلت المدينة في الخروج من محور التنمية المتوازن. في المناطق شبه الحضرية، يعيش معظم الناس في مستوطنات غير رسمية والتعدي على الأراضي الرطبة التي من المحتمل أن تكون قابلة للفيضانات.

لمواجهة هذه التحديات، الوكالة الفرنسية للتنمية، الصندوق الفرنسي للبيئة العالمية، لتمويل المشروع: بورتو نوفو، "المدينة الخضراء"، تم تصميمها وتنفيذها من قبل بلدية بنين. عبارة على نهج بيئي للتنمية الحضرية يوفق بين المحافظة على الموقع الطبيعي الحساس والترويج للأنشطة الاقتصادية. يمتد المشروع لمدة أربع سنوات، في شراكة مع Cergy Pontoise و Greater Lyon. ينص على وضع خطة التنمية الحضرية المستدامة، التي سوف يتم تشغيلها بواسطة دراسة مواطن الضعف والموارد الموجودة في الإقليم.

الخريطة رقم 5 : موقع مدينة بورتو نوفو

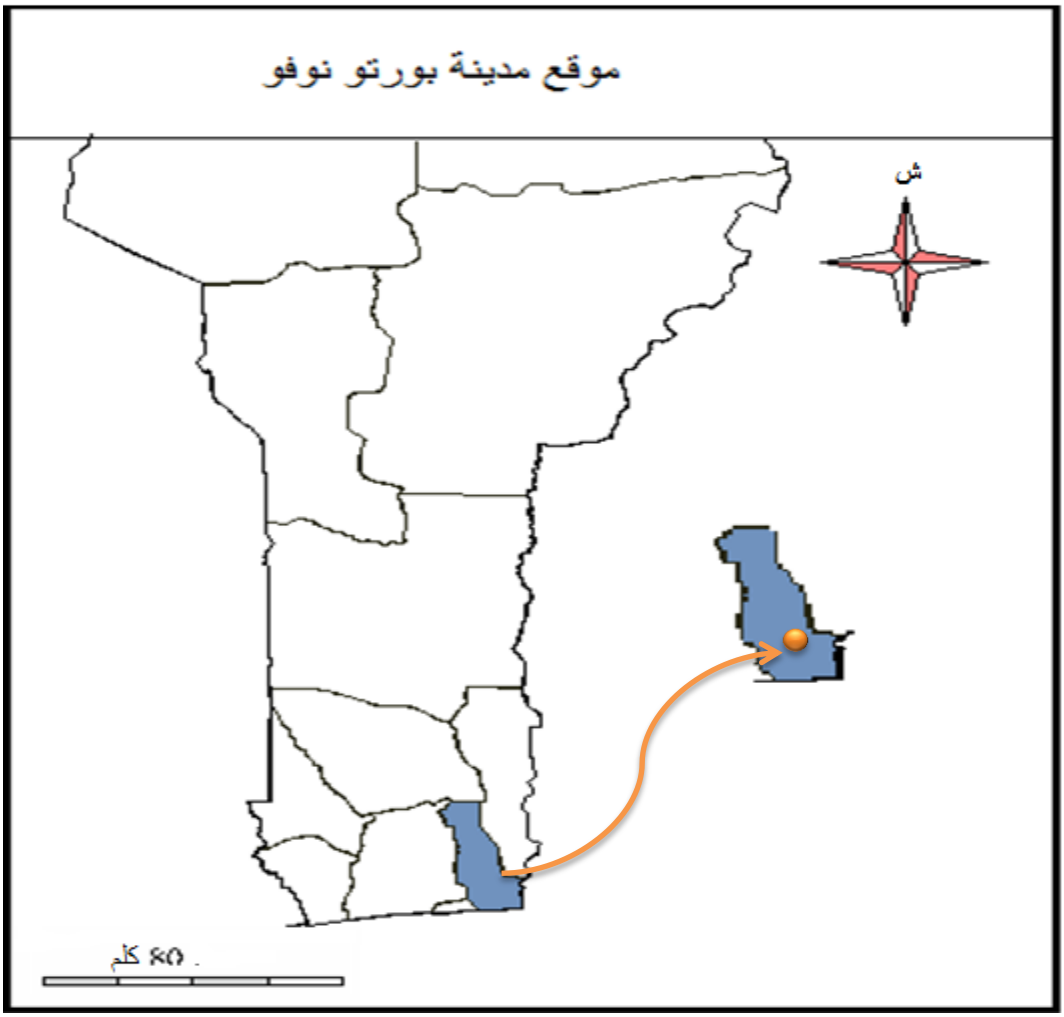

المصدر : من إعداد الطالبة.

5. 3. مدينة هوشي منه، فيتنام

تقع في الجنوب الشرقي للبلاد (الخريطة 6)، نظرا لموقعها باعتبارها عاصمة اقتصادية للفيتنام

تجذب مدينة هوشي منه عدد كبير من المهاجرين الباحثين عن عمل الذين ينتشرون في الأحياء الفقيرة. هذا النمو المستدام يولد تحديات كبيرة من حيث الوصول إلى الخدمات الأساسية. بالقرب من نهر سايغون، ونهر ميكونغ والساحل، فإن المدينة مهددة بشكل خاص من قبل ارتفاع المياه.

لتلبية احتياجاتها التنموية، أنشأت البلدية صندوق الاستثمار المخصص للتنمية الحضرية وتنفيذ مشاريع التخطيط الحضري. كما تقوم AFD بتمويل المشاريع المتعلقة بالخدمات الأساسية : الإسكان التعليم، الصحة، معالجة النفايات...، في نهج متكامل، وتولي الوكالة اهتماما خاصا للتماسك بين مختلف المشاريع التي يدعمها، وذلك لضمان النمو المستدام لمدينة هوشي منه. وهكذا تؤخذ الجوانب البيئية في الاعتبار في مجملها من البرنامج.

الخريطة رقم 6 : موقع مدينة هوشي منه

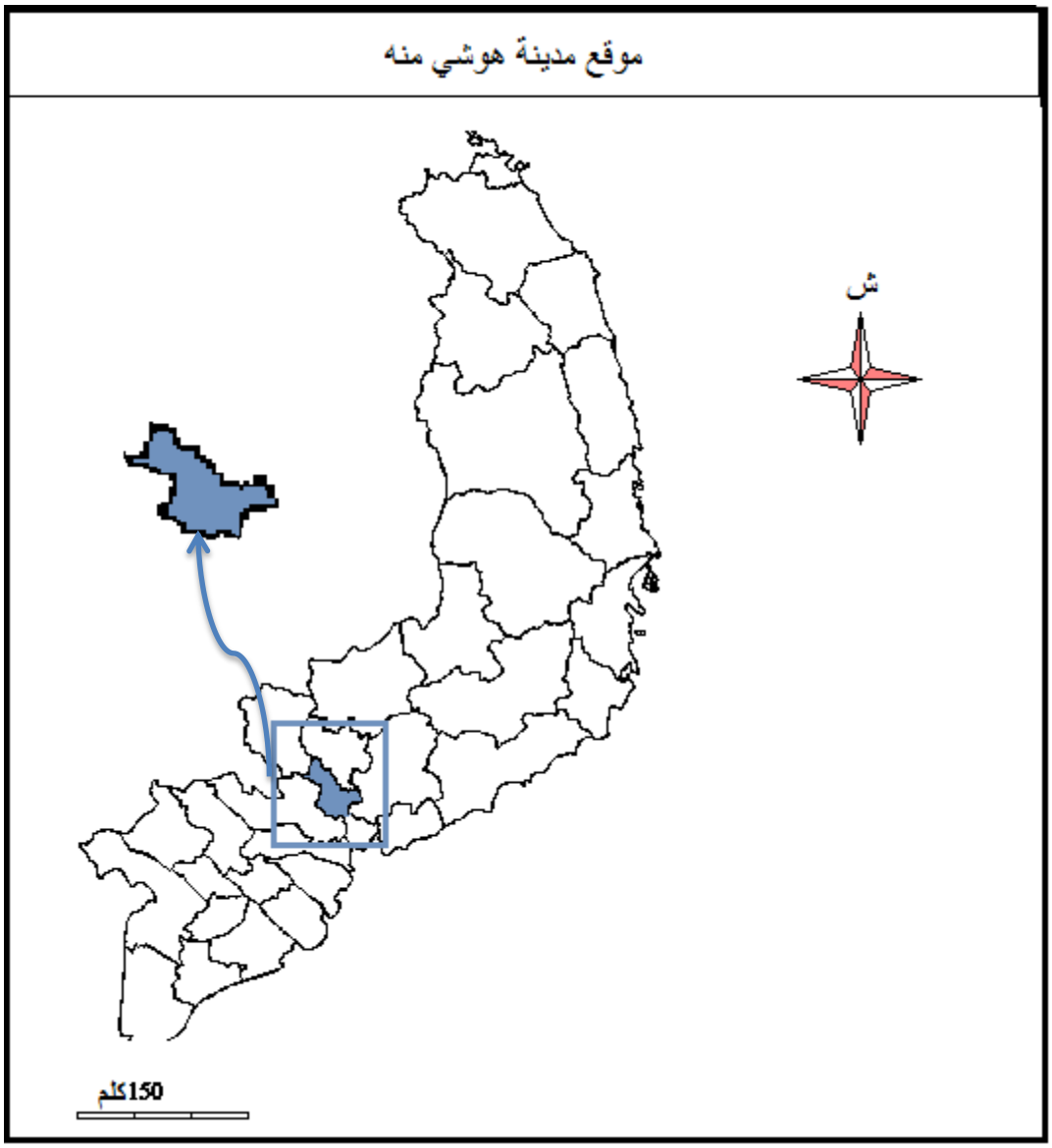

المصدر : من إعداد الطالبة.